

هامش على حروب الانظمة

موضوعها . اما انا فاحد نفسي ماخوذاً بسحرها ، دون ان يعنسي السبب المؤدى الى هزيمة لوس تابلون ، الى حد استنهارها عن ظهر قلب كما يفعل المؤرخ المحترف .

قالت العرب قديما ان خير الكلام ما قل ودل ، وفي حرصهم على حمل هذه الحكمة كانوا يتنافسون في تكثيف العبارات بطريقه يمكن بها لبعارة واحدة ان تنوب عن خطبه او كتاب . وتكرنا آية انجلز التي رميها للتو بهذه القاعدة ، ذلك لاننا نستطيع ان نستعيب بها عن كل الدراسات المطولة التي سود بها الاعلام العربي الرسمي وغير الرسمي صفحات الكتب والمجلات عن الحروب الاربعة الماضية والحرب الخامسة الالية ليعطي بها صورة امينة او محرفة لقضية « الهزائم » التي منيت بها الجيوش العربية على ساحة الصراع ضد العدو الصهيوني - الامبريالي ، وللشروط المرفقة للانتصار ، فلا يصل ، اعني الاعلام ، الى واحد من الالف من الحقيقة التي اكنزت بها كلمات انجلز .

نظام حكم + لصوصيه = هزائم عسكرية . معادله من الدرجة الاولى :

وعندما نقوم بعمله تقليديه لمطابقة هذه المعادله على الحروب العربية النظامية فماذا نجد ؟ مبدئيا نحن نعرف ان النتائج النهائية لجميع الحروب الماضية كانت لصالح العدو ، اي انها كانت هزائم الفعلية ؟

« لم تكن تلك خطيئة الجنود الذين قاتلوا بقدر كاف من الشجاعة » . والحقيقة تنطبق على جميع الحروب . وانا اعارض الذين قالوا ان حرب تشرين برهنت على بطولته الجندي العربي ، فالجندي العربي هذا هو نفسه في ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ وهو نفسه فيما سياتي . واذا لم نشأ ان نستعيد الان عبارة لتابلون - الاول -

« ... لم تكن تلك خطيئة الجنود الذين قاتلوا بقدر كاف من الشجاعة ، بل خطيئة الزعيم والنظام . فحين يكون المرء قد اقام امبراطوريته ، مثل لوس تابلون ، مستندا الى عصابه من اللصوص وحين لا يكون قد حافظ على هذه الامبراطورية طوال ثمانية عشر عاما الا عن طريق اخضاع فرنسا لاستغلالهم وحين يكون قد شغل جميع مراكز الدولة المهمة بهؤلاء الناس وجميع المراكز الثانوية بشركائهم فانه لا يجوز له ان يخوض صراع حياة او موت . . . ففي اقل من خمسة اسابيع تداعى كل بناء الامبراطورية التي دهست لها المراعون الاوروبيون طوال سنوات . . . » بهذه الايات التواكب ، اجمل مردريك انجلز سبب هزيمة فرنسا في حرب السبعين . وقد يكون للمؤرخ المحترف مصلحة مباشرة في استنهار ، هذه الكلمات بتأثير ما يراه فيها من دقة في التشخيص لا تقترن رغم اسلوبها البليغ باي تهويل قد يلقي المناسبه بينها وبين

ثوار عمان يحققون انتصارا جديدا

اعترف راديو السلطان قابوس ، ان طائرة هليكوبتر بريطانية كانت تحلق شمالي منطقة تمريت ، قد اسقطت بنيران التوار ٥٠٠ وهال الراديو ان الطائرة كانت تحمل ثلاثة من الضباط البريطانيين الذين كانوا يشرفون على المعارك الدائرة في المنطقة الغربية ، وقد ادى ذلك الى مصرع الضباط الثلاثة وهم : اللفنتانت بيتر ديفيس قائد الطائرة ، الكابتن مايكل تيسلي والكابتن نيفل مارشال ومعلوم ان منطقته تمريت شهدت اغتف المعارك مع قوات الغزو الاجنبية المشتركة ومعه ابادت قوات الثورة الثقات من الاعداء حتى ويمكن ان نسميها اليوم تمريت مقبرة الغزاة .

تقول انه لا يوجد جندي سيء انما قيادة سيئة ، فان بإمكاننا لفت الانتباه الى عامل اضافي وهو ان الجيوش العربية مؤلفة من اغلبية ريفيه نظرا الى ان قوانين الخدمة العسكرية في هذه الجيوش موجهة بشكل يلقى عيب التجنيد على الفلاحين ، فضلا عن غلبة قطاع الريف من حيث عدد السكان ، والفلاح العربي مقاتل شجاع ، وذلك بحكم ظروف الريف الناجمة عن ضعف السلطة فيه ؟ مما يفرض على الفلاح مواجهة الطبيعة الحرة بكل تحدياتها ، ويضطره الى حماية نفسه بنفسه من المخاطر التي تتهدده . ان الصراع في الريف العربي محتدم دوما بين الانسان والانسان وبين الانسان والطبيعة وفي مثل هذه الظروف تغدو الشجاعة قيمة يومية ، قاسما مشتركا في السلوك العام . الجندي العربي ان لا يفترق الى الحس القتالي الذي يجعله يخوض الحرب بقدره المقاتل المحترف ولم يكن هو الذي ينهزم في كل مرة . وانما : « حينما يكون المرء قد اقام دولته مستندا الى عصابه من اللصوص وحين لا يكون قد حافظ على هذه الدولة طوال حكمه الا عن طريق اخضاع المجتمع لاستغلالهم ، وحين يكون قد شغل جميع مراكز الدولة المهمة بهؤلاء ، وجميع المراكز الثانوية بشركائهم » . ومثلما تنطبق الزاوية المنفرجة على الزاوية المنفرجة ، طبق هذه الوصية على اي واقع عربي فلن تبقى لبيك

اسبوع التضامن مع الثورة في عمان

السبت ١٥-٢-٧٥ - الساعة السابعة مساء وفي قاعة السوسول في الجامعة العربية حفلة فلكلورية يشارك فيها طلبة ومدارس الثورة . الاحد ١٦-٢-٧٥ - كلية الحقوق الجامعة اللبنانية - الساعة مساء افلام عن الثورة في عمان والمناطق المحررة . الاثنين ١٧-٢-٧٥ مهرجان خطابي في جامعة بيروت العربية ، الساعة مساء الثلاثاء ١٨-٢-٧٥ - الجامعة اللبنانية - كلية التربية - الساعة مساء محاضرة لجهة التحرير الوطني البحرانية الاربعاء ١٩-٢-٧٥ - الجامعة اللبنانية - كلية التربية - الساعة مساء محاضرة يليقها الدكتور احمد الخطيب .

دعوة

يشرف تجمع المسيحيون القريون ، بدعوتكم لحضور مهرجان سلافة الضروب ، ونصره المطران بلاريون كنجي ، وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة ، من نهار الاحد الواقع في ١٦ اذار ١٩٧٥ ، في كلية الحقوق بالجامعة اللبنانية . يشرف في المهرجان : المطران غريغوار حداد - الشيخ هاني فحصى - الدكتور اميل البيطار - لجنة اعلان كفرشوبا - مندوبه عن تجمع المسيحيين القريين .

شعارات المهرجان سجل .. انا مسيحي ، ولا ينطق بلسي سوى الكفاح ! كنجي قال لا للصهيونية ، والمسيحيون القريون يقولون لا للصهيونية ! لا سماء وعلى الارض جحيم ! عهد الصاري ، كنجي البدء . والهي اعظم !

ضلة نخل بصباياك ! وبالتالي : ان هزائم العرب في حروبهم مع اسرائيل وحمايتها هي نتائج منطقية

ترب على محتوى الانظمة التي خاضت هذه الحروب ، وهذا المحتوى هو نفسه الذي يسفود الى هزائم جديدة في اي حرب نظامية اخرى . ومن المستحيل ان لا تصطب مقوله انجلز الذي يمتلك من الخبرة العسكرية بقدر ما يمتلك من الضرة الفلسفية ، ذلك الرجل الذي يعرف طبيعة الانتباه اكثر من غيره ويستطيع من ثم ان يفسر ما وقع وان يشرحها بما سيقع دون ان يخطيء في الحالتين ..

ان الحديث عن اسباب الهزائم السابقة ، والحديث عن مستلزمات النصر في حروب قادمة يجب ان لا يتعد عن هذه النقطة لا قليلا ولا كثيرا ، والا فليس الى السقوط في التسعوذة السياسية والعسكرية .

اقول هذا لكون ان اهمل الطبيعة العقل لا يتسع لتسجيل شكوكنا حول هذه المسألة التي تتردد اصداؤها في الشراخ بانتظار من يملك القدرة على رجمتها الى بحث سياسي .

هادي المطولي



قمة «الايوبك» .. دون طموحات الشعوب .. وضمن دائرة الممكن بين الأنظمة

الجزائر - من عدنان بدر :

الممكن والذي سراج من حد اني يتقبل - : ١ - انعقاد المؤتمر بعد ذاته ، دون ان يتاح للصفوف الامبريالية ان تفر من طبع « الاوبك » . ٢ - الموافقة على مبدأ ان النفط لا يتصل قضية منسلة عن المواد الأولية الاخرى ، وان مسالته بالتالي لا تتصل عن مسألة المواد الأولية التي تتعرض كلها للهب الامبريالي ، وان موقف البلدان المصدرة للنفط يجب ان يرتبط برواف البلدان المستوردة الاخرى ، ذات المصلحة في تيسر العلاقات الاقتصادية الدولية الراحة القائمة على اسفلال البلدان الراسمالية المتقدمة ، لتسروا وحقوق البلدان النامية .

٢ - الموافقة على ان الدول الراسمالية الصناعية هي المسؤولة عن الازمة الاقتصادية العالمية الحالية .

٣ - الموافقة على الدعوة الفرنسية للحوار بين البلدان الراسمالية الصناعية ، وبين البلدان المصدرة للنفط والبلدان النامية ، باعتبارها دعوة معارضة للضغط الامبريكي الذي يستهدف تكسبل البلدان الراسمالية المتقدمة من اجل المواجهة ضد البلدان المصدرة للنفط .

٤ - المطالبة بايجاد معادلات تسعر جديدة للنفط والمواد الأولية ، تكون منحرة من الارتباط بمسلة واحدة غير مستقرة مثل الدولار ، وتكون مرتبطة بسعر المواد المصنعة والنفطية التي تصدرها البلدان الراسمالية المتقدمة ، واخذة بعين الاعتبار مسألة التضخم التقني والغلاء الذي يطغش البلدان الراسمالية على الاقتصاد العالمي .

٥ - اقرار مبدأ التعاون الاقتصادي فيما بين دول الاوبك . ثم فيما بينها من جهة وبين البلدان النامية غير النفطية من جهة اخرى . اما الحد الاعلى فهو الحصول على قرارات تفصيلية وعملية فيما يتعلق بكل هذه الماديه العلمية او ببعضها .

٦ - فان كانت نتائج المؤتمر من هذا التصور ، وكيف كانت خارطة الصراعات والاراء داخل قاعات قصر الامم في العاصمة الجزائرية ؟ هذا ما سوف نقوم بعرضه تفصيلا في ملف كاسبل عن المؤتمر نشره « الهدف » في عدده التالي . وسوف يتضح لنا ان نتائج هذا المؤتمر لم تلب طموحات الشعوب التي تنتلث انتظمتها فيه ، وان كانت قد عبرت عن الممكن ضمن مناقشات الانظمة وفي ظل الصفوف الامبريالية التي عصفت بالأمم من كل جانب .

بين الرابع والسادس من هذا الشهر عقدت في الجزائر مؤتمر القمة الاول لمنظمة البلدان المصدرة للنفط ، وذلك من اجل بحث الازمة الراهنة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، تلك الازمة التي تحاول الامبريالية ان تصورها وكأنها ناجمة عن النفط . وتحمل البلدان المصدرة له مسؤوليتها . وقبل التوقف امام النتائج التي توصل اليها المؤتمر ، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار ، ان هذا المؤتمر قد احيط بنوعين من الضغوط :

● الاول : هو الضغوط الخارجية التي تمارسها القوى الامبريالية والمنسلة - :

١ - التهديدات المباشرة وغير المباشرة ، وعلى راسها التهديدات العسكرية الاجرمية .

٢ - الحرب السياسية والاقتصادية والاعلامية التي تشنها الدول الامبريالية ضد البلدان المصدرة للنفط .

٣ - التلاعب بسعر النقد الدولية ، وبموقع الذهب فيها ، من اجل تقليص القيمة الحقيقية لمعادلات النفط وغيره من المواد الأولية التي تصدرها البلدان النامية .

٤ - الاجراءات التي عمدت اليها « لجنة الطاقة الدولية » التي تمثل كارتل البلدان الراسمالية الصناعية ، والتي ادت الى توفير فائض نفطي في السوق العالمية ، يجري استغلاله للضغط من اجل فرض تخفيض اسعار النفط .

٥ - المشاريع الامبريالية الهائفة التي تزيق وحدة « الاوبك » .

● والثاني : هو الضغوط الداخلية عن التركيب غير المتجانس للانظمة المنسلة في منظمة البلدان المصدرة للنفط ، حيث تضم هذه المنظمة اقطابا وطنية تقدمية مثل العراق والجزائر وليبيا ، الى جانب اقطاب مفرقة في رجعيتها وتبعيتها للامبريالية ، مثل السعودية وايران وغيرهما من الرجيمات النفطية .

ومن الطبيعي ان مؤتمرا بهذا التركيب ، وفي ظل مثل هذه الضغوط ، لا يمكن ان يصل الى قرارات حاسمة وجذرية في مسألة الصراع مع الامبريالية . وهذا ما جعل الانظمة التقدمية المشاركة فيه تتكفي منذ البداية ، بالاطلاع نحو الحصول على